

صاحب الجلالة يتحدث «لمجلة الشرق الأوسط والعالم الثالث»

نشرت مجلة الشرق الاوسط والعالم الثالث لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس حديثا تناول فيه الانتهاكات التي تتعرض لها الاماكن المقدسة.

وفيما يلي الحديث الملكي الذي نشر بتوقيع الحسن بن محمد ملك المغرب :

تواجه اليوم مدينة القدس، أولى القبلتين، وثالث الحرمين، وملتقى الديانات، ومهبط الوحي، سياسة تهويد واستيطان تطمس المعالم الدينية والتاريخية لهذه المدينة، وبالتالي يتعين على الانسانية جمعاء وخاصة المسلمين والمسيحيين التصدي بحزم للمخططات الاسرائيلية وبذل كل الجهود لصيانة التراث الحضاري المسيحي والاسلامي.

وأولى المهام ينبغي ان تتمثل في اطلاع الرأي العام الدولي على الروابط التاريخية التي تربط القدس من جهة والاسلام والعروبة من جهة اخرى، ومن اللازم التأكيد على انه سيكون من المستحيل التوصل الى تسوية لمشكل الشرق العربي بدون ارجاع المدينة الى السيادة العربية، كما كان عليه الحال قبل سنة 1967.

وهكذا يتضح جليا ان قضية القدس هي لب القضية الفلسطينية والنزاع القائم في الشرق الاوسط.

إن مدينة القدس هي رمز التقاء الاسلام بالديانات السماوية الاخرى، وهي أيضا مهد الحضارات الحديثة.

وقد ظلت المدينة تحت السيادة العربية الاسلامية طيلة أربعة عشر قرنا، ويشهد التاريخ على ان هذه الفترة كانت فترة تسامح واحترام ازاء الديانات الاخرى.

ومن الواجب ان يكون المسلمون هم حماة الاماكن المقدسة، لأنهم هم الذين يؤمنون بديانات الرسل الثلاث الراسخة الجذور في مدينة القدس.

إن الامة الاسلامية من خلال ملوك ورؤساء البلدان التي تكونها قد أعلنت خلال مؤتمر القمة الاسلامي. الاول الذي انعقد في الرباط سنة 1969 أنها مصممة العزم على ارجاع السيادة العربية على مدينة القدس، ورفض كل تسوية للمشكلة الفلسطينية تستبعد عودة المدينة المقدسة الى وضعها العربي الاسلامي كما كان قبل الاحتلال سنة 1967، هذا الوضع الذي مكّن على مر القرون من ضمان حرية العبادة للجميع والطابع المقدس للأماكن المقدسة.

واعتبارا منه للمكانة التي تحظى بها المدينة في نفوس المسلمين، قرر مؤتمر القمة الاسلامي انشاء لجنة خاصة سميت لجنة القدس، وعهد اليها بالعمل على الحفاظ على المدينة وبمتابعة تطبيق قرارات المنظمات الدولية.

وخلال المؤتمر العاشر المنعقد بفاس قرر وزراء خارجية البلدان الاسلامية بالاجماع ان يعهدوا الينا برئاسة هذه اللجنة، وانها لمسؤولية جسيمة نحن مصممون على الاضطلاع بها بكل ما أوتينا من قوة.

وعقدت اللجنة اجتماعها الاول بفاس في يوليوز سنة 1979 تحت رئاستنا وخرجت بعدد كبير من التوصيات أهمها تلك التي تؤكد على ضرورة تنمية وتطوير الاعلام، ووضع برنامج للتعريف بقضية القدس على نطاق واسع في العالم.



ذلك ان ما يقع في هذه المدينة المقدسة يجب ألا يبقى مجهولا من قبل المؤمنين في العالم أجمع.

ومن جهتنا فقد بعثنا بمذكرة الى العديد من قادة الدول الغربية، وكذا الى البابا بولس الثاني نلفت فيها نظرهم الى ما تتعرض له مدينة القدس الشريف من عمليات تهويد مستمرة، وكذا المخاطر التي تهدد هويتها، وضرورة القيام بعمل مشترك بهدف ضمان حماية هذه المدينة العزيزة على مئات الملايين من المؤمنين المعتنقين لمختلف الديانات، وقلنا اننا نود ان تصبح القدس من جديد بوتقة للتعاون والاخوة والتحاور بدل أن تكون ــ كما هي عليه الآن ــ سبباً للخصام والنزاع.

والواقع انه منذ الاحتلال سنة 1967، والسكان العرب في القدس يتعرضون لشتى أنواع الاهانات والمآسي، وقامت دولة اسرائيل بعملية تصفية تدريجية لهؤلاء السكان والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم، كما يقوم المحتلون الاسرائيليُون بطمس الهوية التاريخية للمدينة، وتدنيس الأماكن المقدسة، وممارسة وسائل الضغط والارهاب ضد السكان العرب الأصليين لدفعهم الى مغادرة المدينة.

وفي هذا السياق يدخل القرار المرفوض الذي اتخذه المحتل في سنة 1980 والقاضي باعلان القدس عاصمة لاسرائيل، ويعتبر هذا القرار الانفرادي تحديا للمسلمين وللمسيحيين كافة، وللمجتمع الدولي بأجمعه.

ولذلك عبر المجتمع الدولي بواسطة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، ومنظمة اليونيسكو، وهيئات أخرى عن استنكاره ورفضه لهذه الممارسات وللقرارات التي اتخذها المحتل الاسرائيلي، ومع ذلك فان دولة اسرائيل مازالت تتمادى في خرق القانون الدولي، وتتحدى الرأي العام الدولي بأجمعه، وتتجاهل جميع الاستنكارات.

إنَّ مثل هذا الموقف مرفوض بتاتاً ويجب معاقبة أصحابه، ولذلك فانه من الاهمية بمكان ان يتعبأ الرأي العام الدولي لمواجهة سياسة اسرائيل التي تهدد الطابع التعددي لمدينة القدس الشريف.

وفضلا عن ذلك فانه من واجب المجتمع الدولي تقديم مساندته لمقاومة الشعب الفلسطيني وخاصة لسكان القدس حتى تستعيد المدينة وضعها السابق، وحتى يسترجع الفلسطينيون حقوقهم المشروعة والثابتة في اطار دولة مستقلة تقوم على أرضهم وتكون القدس عاصمتها.